

اهدفاء لفتنا

فلسطين اختبار لدعاة التحرّر في العالم

جمال أحمد رجب ما توفيتش

تقف هذه الزاوية عند مترجمي الأدب العربي إلى اللغات العالمية المختلفة، ما هي مشاغلمهم واسلتهم وحكاية صداقتهم مع اللغة العربية، «اركّز على ترجمة الإنتاج الذي يعكس ذور العرب في الحضارة الإنسانية ماضيا وحاضرا»، يقول المترجم جمال احمد رجب ما توفيتش



جمال احمد رجب ما توفيتش

مترجم من مواليد كوسوفو عام 1979، تخرّج من «جامعة الاهره» في القاهرة عام 2003، من ترجماته إلى اليوسيبية، «الدخيل في تفسير آي التترليك» لجمال مصطفى عبد الحميد النجّار، والعمّال الكاملة لعمود درويش التي صدرت

عن «دار هوريزنتي» في مدينة تورني بالبحر الاسود عام 2023، وتلرجم حاليا كتاب «تفهيم الفرائد» لباكستاني آبي الأعلى الموحودوي، وهو مستشار الفنون العام للوالتون الؤافاف الاسلامية ومضّب في عاصمة الجبل الاسود.

رودفوريلنا (الجبل الاسود) **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظلّ ما يجري من عدوان إبادةٍ على عُرق؟

بكل أسف، كلّ ما يجري الآن في عُرق، وفي المدن الفلسطينية الأخرى، هو إبادة جماعية وظلم ليس له حدود، يقابله سكوت مُخز من العالم، وهذا يُؤجج مشاعر الكراهية في نفوس الأحرار تجاه الاحتلال الإسرائيلي وكل من يساندّه؛ وكأنّنا نسمع مسموح درويش من جديد، مُعلّقاً على ما يجري، بشعره ومقالته التي كتبها قبل سنوات لقد رسم، بوضوح، معاناة هذا الشعب العظيم، وترأها اليوم واقعا ماثلاً أمام أعيننا. إنّها مشاعر الفلسطيني الخُرّ والشائر والمتمسك بارضه ووطنه. في الوقت الذي كنّت اشتغل فيه على ترجمة اعمال درويش، كنّت اشعر أنّني امام ما يجري الآن. لقد كان توقّعتنا مناسبا لترجمة صرخة شعب فلسطين الشائر ونقلها إلى لغة اليقان، ليعرف هذا الشعب حقيقة ما يجري هناك على أرض فلسطين المحتلة. تجنّدت تلك الصلوات الجميلة التي ترجمتها، إصرار الشعب الفلسطيني على استرداد حقّه مهما كلف الأمر، درويش وشعب فلسطين المقاوم يضعان المتخادّين من العرب ودعاة التحرّر في العالم في موقف محرج ايضا.

■ ما آخر إصداراتك المترجمة من العربية وما هو إصدارك القادم؟

آخر إصداراتي في الترجمة من العربية هي الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش؛ إنّ ترجمته لـ 24 مجموعة شعرية، وايضا كتابه النثري «في حضرة الغياب». استغرقت هذه الترجمة ما يقارب أربع سنوات بين الترجمة والتدقيق اللغوي، وصدرت في أربعة مجلّد تضمنت، ايضا، أشهر مقالاته وحواراته في البرامج التلفزيونية واللقاءات والجمععات الأدبية والمهرجانات الثقافية في سُنّ المناسبات الثقافية والسياسية. هذه الترجمة، التي افتخر بها واعتبرها من أبرز إنجازاتي، تشمل لغات اليقان جميعها: المونتنيغرية، والبوسنية، والصربية، والكرواتية، والمقدونية، وتلك اللغات كانت تتحدّث بها الناس خارج الجامعة.

جمال احمد رجب ما توفيتش

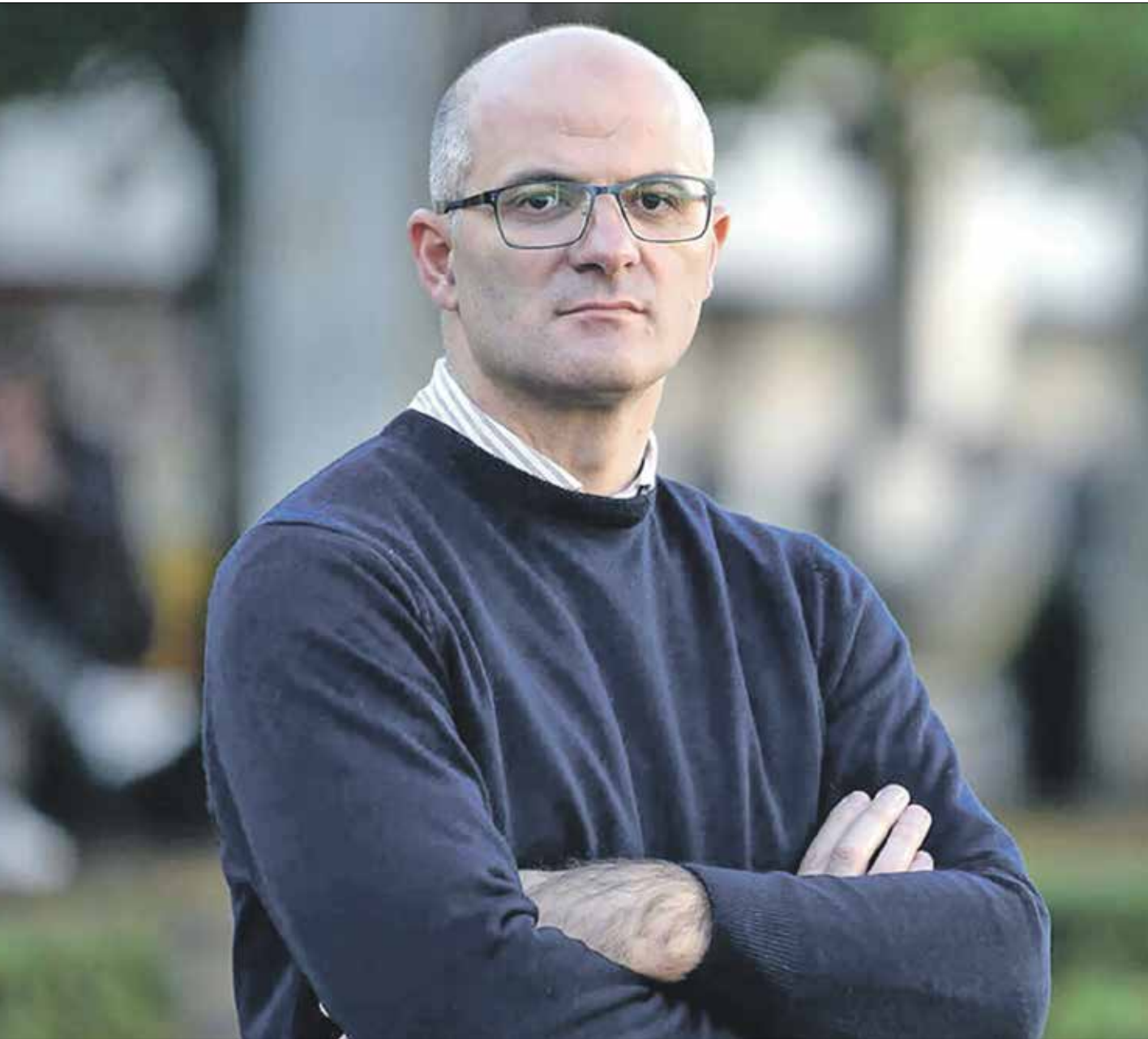


جمال احمد رجب ما توفيتش

دولة يوغوسلافيا سابقا. ويسبب هذه الترجمة تخّ ترشيحي لجائزة UNESCO لنشر ثقافة العربية من قبل وزارة الثقافة في الجبل الأسود. أمّا إصداراتي القادمة إن شاء الله، فستكون ترجمة كتاب «فهم القرآن» للمكاتباني الراحل أبو الأعلى المؤدوي رحمه الله، وهو يضمّ سنة مجلّدات في التفسير، واعتبره من أفضل التفسيرات المعاصرة.

■ ما العبات التي تواجهك مترجما من اللغة العربية؟
أتمنى ألا تكون قسمة عقبات لدينا رغبة كبيرة في نقل العلوم الشرعية من اللغة العربية إلى لغات اليقان، وكذلك الأعمال الأدبية التي تعكس صورة جديدة للثقافة العربية الأصيلة. هناك أحيانا عدم تجاوب بعض اصحاب حقوق النشر، معقدين بالخطأ أنّ هدفنا تجاري، والحقيقة عبر كذلك؛ فهدفنا هو نقل العلوم الشرعية والترات والثقافة العربية إلى لغات اليقان لا غير، وعندما تتكاتف الجهود بتقديم الدعم من خلال طباعة تلك الأعمال فإننا لن نألو جهدا في سبيل ترجمة الكثير من الأعمال العظيمة، بل إنّ لدينا العزيمة والإصرار لمواصلة هذه الجهود.

■ نأخذ أنّ الاهتمام يقتصر على ترجمة الأدب العربي وفق نظرة وإهتمام معيّنين، ولا يشمل



مسرح

بمجرّد ان يقول له الشعبُ «لا»

كريولانس معاصراً

يُصنّف المُخرج المسرحي الإسباني انطونيو سيمون على أنّ «كريولانس» هي أكثر مسرحيات شكسبير تطرّقاً للسياسة، ولهذا قرّر استعادتها بروية مُعاصرة

ماردة (إسبانيا). **جعفر الملوني**

قد تكون مسرحية «كريولانس» (1923) واحدة من تراجديات الكاتب البريطاني وليام شكسبير (1564 - 1616) الأقل شهرة. ربّما يعود ذلك إلى أنّ بطلها يفتقر إلى تعقيدات هاملت، أو قدرة الملك لير على إثارة العواطف واستمالتها. قد كريولانس، في نهاية المطاف، وعلى الرغم من كونه محاربا رومانيا، لا يعاني ولا تطارده، كما حدث مع ماكبت مثلاً، اشتباخ من قتلهم، بل إنّ صراع ذلك الجنرال الروماني الحقيقي هو مع عناده وغطرسته وإزراءه للعاعة. وهذه امور يستطيع المرء أن يجدها في أية مسرحية كلاسيكية. لكن، ما الذي يجعل هذا العمل المسرحي جذاباً إلى درجة أنّ بريخت، وجون أوسبورن، وغونتر غراس اعدوا كتابته؟

صنّف المخرج المسرحي الإسباني انطونيو سيمون على أنّ «كريولانس» هي أكثر مسرحيات شكسبير تطرّقاً للسياسة، بوصفها تجنّد الصراع بين البطل المستبد وطبقة العاعة المهتكة والفقيرة، فهي بذلك تُعتبر اليوم عن التراجيديا المعاصرة التي نعيشها في المدانّ الديكتاتورية، حيث تواجه الشعوب حكامها المستبدّين.

لهذا السبب إذن، قرّر سيمون استعادتها وتقديمها على خشبة «المسرح الروماني» في مدينة ماردة الإسبانية، ضمنّ فعاليات الدورة السبعين من «المهرجان الدولي للمسرح الكلاسيكي»، التي أقيمت بالمدينة الإسبانية مؤخّراً.

برؤية إخراجية مُعاصرة، وعلى خشبة مؤلّفة من أربع منضات، تحضرك المظكون الذين يلبسون ثاماً مُعاصرة وبعطات عنق، حيث تشهد في القسم الأول من العرض صراعا اجتماعيا كبيرا، تواجه فيه الطبقة الحاكمة (الاستقراطيون) بقية الشعب، الناس جائعون، والكّل يبحث عن الفصح. ويسرعة، ينقلنا المخرج إلى اجواء الحرب، في منضة ثانية، وموسيقى حركية صالنامة لإضاءة خاصة ومناسبة، ليعزفنا إلى بط العمل: كايوس مارتوريوس، محارب نبيل يحظى باعجاب الطبقة الحاكمة.

المؤسسات التي بإمكانها تقديم المساعدة والدعم لترجمة الإنتاج الفكري العربي الهادف، وارجو، من خلال هذا اللقاء، أن يصل صوتي إلى تلك المؤسسات، وإلى مدراء مراكز البحوث العربية، وأن تُمكننا من فتح قنوات التواصل للمشاركة في المؤتمرات بالفعّل، بادئاً ولن نتوقّف عند الترجمة لآداب، بل إننا سنفتّح على كلّ الإنتاج المعرفي، وبالأخص ذلك الإنتاج الذي يعكس دور العرب في الحضارة الإنسانية في الماضي والحاضر. ما يهيمنا في المقام الأول هو نقل صورة حقيقة عن الإسلام والعرب إلى الثقافات الأخرى؛ فهما مرتبطان ارتباطا لا يقبل التجزئة؛ فالقران بلسان عربي ميين نزل على نبي عربي لم يكن له مثل في العالمين، أرسله الله رحمة للعالمين برسالة عالمية خاتمة وشاملة لكلّ البشرية، بلغ الرسالة صلّى الله عليه وسلّم وأدى الأمانة ونصح البشرية ودعاها إلى الإسلام دورنا أن نذكّر من نسي من الأمم الأخرى ما هو الإسلام وما هي علاقته باللغة والثقافة العربيّتين.

■ ما هي المزايا الأساسية للأدب العربي ولماذا من المهمّ أن يصل إلى العالم؟
يمتاز الأدب العربي بسمات عظيمة، وتُعتبر امتدادا لتاريخ ثقافي عتي، وهو مدعوم بلغة عظيمة استوعبت كل ما يدور في خاطر الإنسان العربي، وإنتاج علمي يساع على تنمية قدرات المُتلقي الذمّنية. بهذه اللغة يُعبّر الألب العربي وقائع حياة العرب وفلسفاتهم العيشية في صورة بلغة، وبها تتخزوا عن الأمم الأخرى، فأخانا أهل الفصاحة والبيان، ورفع الله سبحانه وتعالى من شأنها فأخّارها لتكون لغة القران. ولهذا من المهمّ أن يصل الفكر العربي الأصيل إلى الثقافات الأخرى، ليكون نموّجا عظيما، ويحمو الصورة السليمة المسأطة التي صنّعها أعداء الأمة، ويعكس سموّ أمة انطلقت من بيت عربي، وحملت على عاتقها تبليغ رسالة عظيمة لكلّ البشرية من أجل خير البشرية.

جعفر الملوني



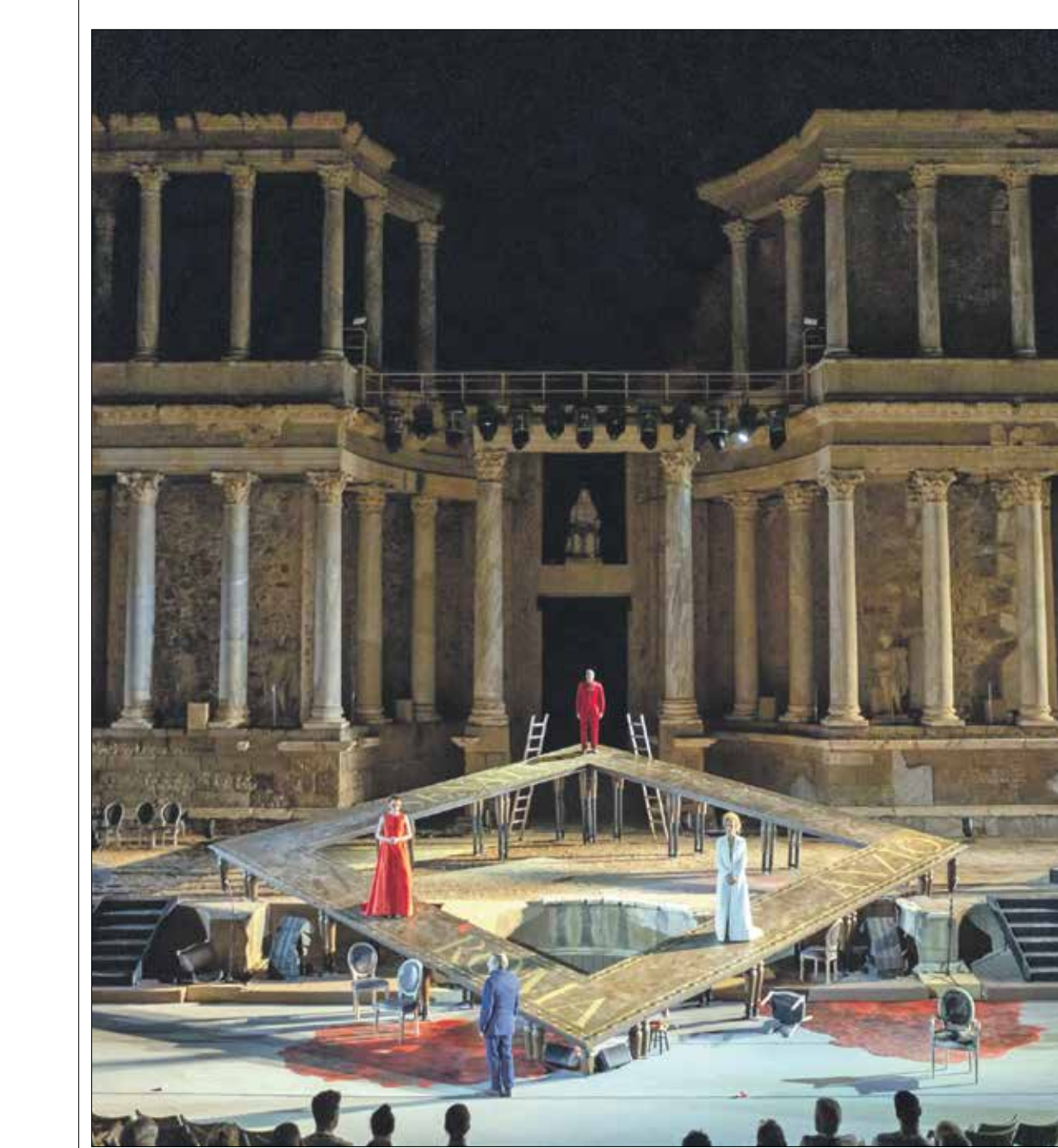
التاريخ. ستتتهي إقامتنا على الأرض، وسنمضي. كما فعل السابقون، مسلمين الياة بن يعقبتا من الجبل، والذين من أمر فمن جمل: أنّ المسار سيحافظ على نفسه، مستقرّاً دون تغييرات جذرية، حتى يوم التحقير الأكبر.

نحن شعب بشقّ طريقة مثل النعال، دون أيّ ادعاءات أخرى سوى «الرضي بالقضا» والحلم بغد خال من وضاعة المحتلّ، من باب الفعل وليس فقط الطموح. لقد قمنا بالبناء شيئا فشيئا، وبما أنّ لدينا اليوم المزيد من الموارد، والمزيد من الخبرة، والمزيد من التآخيرات، فإنّ عملنا يتحوّل إلى أشياء أكبر. لكن يبقى ممزّ العمل هو طريقنا للإفلات من ظلم الطغاة.

لقد عشنا اضبطهادا كبيرا في كلّ شأن، منذ قدوم أولّ مستعمر إنكليزي، ما يجعل تجربة هذه اللحظة الحاخبة التي تزدهر فيها أخوة الدم من يمن للبنّان وعراق، أكثر خصوصية. لكن علينا أن نمنح الكثير من الوقت حتى نتحقّن من القيام بذلك اليوم العظيم.

من الشبل حقّا أنّ نتحدّر من نحن والآ باطنا الطارؤون. من الرابع، في ساعة عُرة الطويلة الحرجة هذه، ألاّ ننسى البدايات: الفلسطيني، بالنظر إلى المستقبل، يعلم أنّه سيستخّر في المشي على درب الجبلية، الكدر مثل الشمال، واستيعاب الأضياء التي تحدث، أيّا تكن.

شاعر فلسطيني مقيم في بلجيكا)



عمّالصراف (تصوير، خيرو موراس)

المتخصص في المسرح، وهو من مؤسّسات في العالم العربي، وما شكّل التعاون الذي تتطلّب إليه؟

■ نأخذ أنّ الوجود أيّ تعاون بيني وبين مؤسّسات أو أفراد في العالم العربي، لكنّ لديّ رغبة شديدة في التعرف إلى بعض

فعاليات

يُقام، عند الأمانة من مساء السبت المقبل، على خشبة مسرح «كلية التراسطة» في العاصمة الاردنية، حفل **رحيل** لـ«رفقة او نار عمّان للاهواد» بقيادة الموسيقي **عمر عباد** (الصورة). الفرقة، التي تأسّست عام 2010، تؤدّي مقطوعات لمحمد عبد الوهاب، وجورج ميشيك، والراحبة، وايب شوربي، بالإضافة إلى مقطوعات من تأليف عباد.

تشریح السيطرة عنوان معرض للفنان الفلسطيني **محمود الحاج** (1990)، افتتح في غاليري زاوية، برام الله اللاتلاء الماضي ويتواصل لشهرًا. يتناول المعرض، الذي تقيمه **رنا عناني**، عنف المستعمر وآليات الهيمنة على الجغرافيا الفلسطينية بعين فنّاه وُبد وعاش في عرّة، عبر استخدام وسائل رقمية متعدّدة منها الكولاج والصور الفوتوغرافية والطباعة، بالإضافة إلى توظيف الاريلاف الرقمي.

على خشبة «المسرح المكشوف» في «مكتبة الإسكندرية»، تقدّم «فرقة جنوب الوادي للثّث النوبي والسوداني والرائ تام الاضريفية»، مساء الخميس المقبل، عرضا موسيقيا من إخراج **كريم رشوان**، ضمّت فعاليات الدورة الـ 21 من **مهرجان الصيف الدولي** في الإسكندرية. يتضمّن العرض مجموعة لوحات استعراضية تعكس تراث منطقة النوبة.

حتى الثامن والعشريت من الشهر المقبل، يتواصل في «غاليري نادجوس روباك» في مدينة سالزبورغ النمساوية معرض للفنان النمالي **انسلیم كیفر** (1945) تحت عنوان **الرابث خاصتي** (My Rhine)، والذي افتتح نهاية الشهر الماضي. يبرز الفنان في اعماله بين سرية طفولته قرب النهر ومجموعة من الاساطير المر تبصّة به.

الفنان الفلسطيني، بالمرح، في معرضه في مدينة سالزبورغ النمساوية

الفنان الفلسطيني، بالمرح، في معرضه في مدينة سالزبورغ النمساوية